النظام الغذائى للخليقة والتغيرات التى حدثت بعد السقوط

نشر لأول مرة

مجلة الخليقة 5 (2) : 130 - 138

أغسطس 1991

بقلم جيمس ستامبو

إعلان الله الوارد فى تكوين 1 : 31 كان إشارته لنلاحظ أن كل شىء فى الوجود كان من تصميمه هو . من يؤمن بأن الله استخدم التطور (أو أى عملية طبيعية أخرى) كأداة للخليقة لابد وأن يؤمن بأن الموت والقسوة والألم والاحتياج والسلسلة الغذائية كانوا جزءًا من هذا التصميم . إذا قبلنا ذلك فكأننا نقول أن الله هو خالق هذه الشرور .

لكن قد يسأل أحد "هل الكتاب المقدس يُنادى بأن ندرة الموارد والسلسلة الغذائية كانا جزءًا أساسيًا من الخليقة المكتملة؟"

هناك عدد كبير يدعى أن هذه الأمور كانت موجودة بالفعل بل تمادوا ورجحوا أنها التفسير الصحيح لما ورد فى الكتاب المقدس .

أود أن أبين هنا العلاقة بين ندرة الموارد والسلسلة الغذائية الحديثة وبين الغذاء فى الخليقة المكتملة . علماء التطور المؤمنون ومناصرو النظريات الطبيعية يفترضون عادةً أن الحيوان والإنسان كانا دائمًا يأكلان لحمًا مع أن الكتاب المقدس يقدم لنا قصة مختلفة تمامًا لذا سندرس النظام الغذائى للخليقة المكتملة لنرى كم يختلف عن اليوم .

ستقوم دراستنا هذه بعمل مغامرة كبيرة وتدخل مجال التخمينات ، عندما انتهى الله من عمله كخالق كان هناك تعايش مثالى ومتناغم بين الأرض والحيوانات والإنسان . العالم الذى نراه اليوم ليس مثاليًا وبكل تأكيد لا يسود فيه التناغم . سنطرح أسئلة عديدة بخصوص ما حدث وما التغيير الناتج كما سنقترح إجابات على هذه الأسئلة .

لدينا قدر ضئيل جداً من المعلومات عما يخص غذاء الإنسان والحيوان فى جنة عدن . إذا كنا سنقبل نظرية من نظريات المذهب الطبيعى عن أصل الحيوان فلابد أننا نعتقد أن الإنسان وأجداده الحيوانات كانوا دائمًا آكلى لحوم لكن الله قال بكل وضوح فى تكوين 1 : 29 - 30 أن على الإنسان والحيوان أن يأكلا نباتات فقط . كان هذا جزءًا من الخليقة التى كانت "حسنة جداً" بل كان أفضل ما لدى الله ليقدمه لخليقته .

نقص الموارد والخليقة المكتملة

يعتقد كثير من الناس أن الخليقة المكتملة عانت من ندرة الموارد وأن السلسلة الغذائية التى توجد اليوم كانت موجودة وقتها . وافترضوا أن الانتقاء الطبيعى كان موجودًا أيضًا خلال تكوين 1 - 2 لكنهم لا يحددون أجزاءً معينة من الكتاب المقدس تؤيد آراءهم . تفترض إجابتهم عادة أن الانتقاء الطبيعى والسلسلة الغذائية الحالية و نقص الموارد كانت واقعًا حيًا على كوكب الأرض. تميل إجابتهم إلى نزعة فلسفية تجعلهم لا يقبلون الكتاب المقدس . يجب أن يسألهم أحد هذا السؤال : "هل حقًا الكتاب المقدس يؤيد فكرة وجود الموارد القليلة والسلسلة الغذائية الحالية والانتقاء الطبيعى فى الخليقة ؟"

لابد أن تتفق هذه الإجابة مع ما جاء فى تكوين 1 : 29 - 30 :

> "وقال الله إنى قد أعطيتكم كل بقل يبزر بزرًا على وجه كل الأرض وكل شجر فيه ثمر شجر يبزر بزرًا لكم يكون طعامًا . ولكل حيوان الأرض وكل طير السماء وكل دبابة على الأرض فيها نفس حية أعطيت كل عشب أخضر طعامًا وكان كذلك"

إعلان للخليقة المكتملة

اللغة العبرية تطالب القارىء بالانتباه الشديد لما يلى تكوين 1 : 29 لأن أول كلمة نطقها الله كانت **"إنى"** (بالعبرى hinneh) . عندما ترد هذه الكلمة فهى إشارة للقارىء لينتبه . علق "توماس لامبدن" على استخدامها قائلاً :

> "معظم العبارات التى ترد فيها hinneh تأتى فى الأسلوب المباشر وتصلح لتقديم حقيقة ما يُبنى عليها الإعلان أو الأمر الذى يليها"[2-1] .

تشير هذه الكلمة إلى أن ما سيأتى بعدها هو أمر أو إعلان أو قصد يقوله الله .

نستطيع أن نرى قصد الله مصاغًا بـ4 وسائل مختلفة فى هذه الأعداد . أولاً شكل الفعل العبرى natatti الذى يُشدد على نوع العمل الذى يحدده الفعل ، نترجم هذه الكلمة بـ"قد أعطيتكم" . الفعل العبرى فى هذا الزمن يشير إلى اكتمال الفعل فـى الماضى لكن تستمـر آثـاره فى الحاضر[4-3] . عندما قال الله "قد أعطيتكم" كان قصده أن الخليقة تنفذ تعليماته من تلك اللحظة فى طاعة وانسجام كامل . يستطيع القارىء أن يرى قصد الله نحو خليقته فى شكل الفعل العبرى.

الوسيلة الثانية التى نلاحظ فيها قصد الله هو اختيار الكلمة "قد أعطيتكم" . اللغة العبرية تستخدم كلمة واحدة مقابل كلمتين فـى العربية . تحمل هذه الكلمة ـ عندما يستخدمها الله فى ضمير المتكلم ـ فكرة تأسيس أو إرساء قواعد (لاويين 10 : 7 و17 : 11 / عدد 18 : 8) . فباستطاعة الله أن يرسى القواعد (للتكفير أو للإدارة أو للطعام أو لأى شىء آخر) التى يراها ضرورية لشعبه أو خليقته لتطيعها . وهكذا عندما كان الله يتكلم لخليقته مستخدمًا natatti كان يرسى القواعد التى سوف تسير عليها .

الوسيلة الثالثة التى عبر بها الله عن قصده هى استخدام حرف "اللام" وهو بالعبرية le . ورد ذلك فى تكوين 1 : 29 - 30 حيث كان الله يوصى الإنسان ثم الحيوان بأكل طعام معين . من وظائف حرف الجر هذا هو الايحاء بالقصد[5] ، مما يبدو أنه أفضل اختيار لإعلان القصد فى هذا المقطع . لذا كان القصد من الشجر والفاكهة هو تزويد الإنسان والحيوان بالطعام .

الوسيلة الرابعة التى نرى من خلالها قصد الله وخطته هى الكلمات الختامية لعدد 30 "وكان كذلك" . تتكرر هذه الكلمات 5 مرات أخرى فى هذا الأصحاح وفى كل مرة تختم أمرًا خرج من الله . جاءت فى أعداد 7 و9 و11 و15 و25 حيث خلق الله الجلد واليابسة والنبات والشمس والقمر والنجوم والحيوانات بهذا الترتيب . كل مرة تتكرر فيها هذه الكلمات يكون الله قد أنهى لتوه عملاً من أعمال الخليقة بكلمته . بما أن الخليقة سارت وفقًا لقصد الله فإن التكرار يتطلب أننا نفهم أن هذه الكلمات كانت أوامر الله الختامية موضحة قصده نحو الخليقة بأكملها .

إذا أردنا أن نقول أن نقص الموارد والانتقاء الطبيعى والسلسلة الغذائية كانوا واقعًا حقيقيًا فى الخليقة المكتملة فمن الضرورى أن نستنتج أنهم كانوا جزءًا من تصميم الله الأصلى . لكن كلمة الله تبين أن الخليقة المكتملة لم تعان من أى نقص فى الموارد والمؤن .

الموارد فى الخليقة المكتملة

إذا كان عالم ما بعد الخليقة عانى من احتياج فى الموارد ومن السلسلة الغذائية لكنا لاحظنا ذلك من تكوين 1 : 29 - 30 . لكن هذا الجزء يوحى بأن الموارد كانت كافية لكل من الحيوان والإنسان . الله الصالح المحب وفر احتياجات خليقته حتى تستطيع إطاعة أوامره .

نستطيع أن نرى هذه الكفاية بدراسة أنواع الطعام التى سمح بها الله . الكلمة العربية **"كل"** تترجم فى العبرى et kol . اللغة العبرية تستخدم أحيانًا هاتين الكلمتين بالمعنى المطلق ، لذا تعنى هاتان الكلمتان أن الله قصد كل النباتات التى على الأرض[6] وتظهر 3 مرات فى هذين العددين اللذين يشيران إلى الطعام . قال الله للإنسان أنه يستطيع أن يأكل من **كل** بقل ومن **كل** شجرة تبذر بذرًا . كما قال للحيوانات أن مسموح لها بأن تأكل **كل** عشب أخضر . الاستخدامات الثلاثة لكلمة **"كل"** تدل على أنه لم يكن هناك نقص فى الموارد بل كمية طعام كافية لكل الخليقة الحيوانية . وهذا حقيقى لأن لم يكن هناك موانع ، من كل نبات ، فيما يخص ما يؤكل .

مكان هذا الطعام يؤكد أيضًا عدم وجود نقص فى الموارد ، فالإنسان مسموح له أن ياكل من أى مكان على وجه الأرض . كلمة **وجه** لها كلمتان عبريتان al pene أى وجه شىء ما ، عادة الأرض[7] . كلمة "كل" أضافت إلى معنى كلمة "أرض" ، هذا يعنى أى مكان على الكوكب مقبول لدى الله[8-10] . الأوامر المعطاة للحيوانات تُعد متزامنة مع الأوامر المعطاة للإنسان فى الأصحاحات الأولى من سفر التكوين ، نستطيع ملاحظة هذا من حرف العطف **الواو** . وهكذا سمح الله للإنسان والحيوان بأكل طعامهما من أى مكان على الأرض وليس من منطقة جغرافية معينة .

قد يكون لدى البعض هذا الاعتراض : بعض الحيوانات فقط قد تأكل النباتات لكن البعض الآخر قد يسمح له بأكل اللحوم . الكلمات التى اختارها الله واضحة جدًا فيما يخص هذه المسألة ، استخدام كلمة "كل" تساعد على إضفاء معنى التوزيع الشامل[11] . من الممكن أن نتخيل هذا المشهد : الله ينظر إلى "الأنواع" المختلفة من الحيوانات ويشير إلى كل مجموعة وهو يصدر هذا الأمر ، مما يعنى أن هذه المجموعات المتعددة من الحيوانات تقدر أن تأكل نباتات فقط . لذا خضعت كل الحيوانات لأمر الله ولم يأكل أى حيوان لحمًا .

قد يكون هناك اعتراض آخر يخص سيادة الإنسان وتسلطه : قتل الحيوانات قد يدخل ضمن سيادة الإنسان وبالتالى أكل اللحوم . يركز هذا الاعتراض على الكلمتين العبريتين kabas وrada المترجمتين إلى "**أخضعوها**" و"**تسلطوا**" (تكوين 1 : 28) . يعتقد البعض أن الحيوانات كانت فى الأصل متوحشة وآكلة للحوم . "دوجلاس سبانر" ، قس بكنيسة انجلترا ورئيس سابق لقسم النباتات البيوفيزيائية بجامعة لندن ، أعلن :

> "الكلمة العبرية المقابلة لكلمة **يخضع** هى kabas وكل مرة وردت فيها تُستخدم لتعطى معنى عمل قوى لمواجهة معارضة أو عداوة أو شر... وهى تشير إلى أن "آدم" أرسل إلى عالم ليس كل ما فيه عذوبة ونور وإلا فماذا كان يُخضع ؟ قد يوحى الأمر بأن كان هناك بعض الحيوانات الوحشية والمفترسة وكان "آدم" مكلفًا بممارسة دور حضارى بتنمية جو الانسجام بينها"[12] .

لاحظ "وسترمان" أن هاتين الكلمتين توحى بشكل من أشكال السيطرة وعند استخدامها مع سيطرة الإنسان على الإنسان قد تتضمن معانى القسوة والقتل[13] . لذا فالأمر يبدو على السطح أن اعتراض "سبانر" اعتراض هائل .

من الممكن الرد على هذا الاعتراض بنقطتين . أولاً ، معنى rada وkabas داخل سياق تكوين 1 : 28 . كلمة rada (يتسلط) هى :

> "تتكرر كثيرًا فى العهد القديم فى سياق حكم مرتبط بملكية وعدل صادر من هذه الملكية"[14] .

استخدام كلمة kabas (يخضع) يُلخص فى :

> "هذه الحقيقة (الاستخدام العبرى لكلمة kabas يمثل طيفًا ضعيفًا من دلالات الألفاظ) مع الاستنتاجات التى توصلنا إليها من العهد القديم لابد أن تحذرنا من أى رأى يقول أن مجرد ورود kabas فى تكوين 1 : 26 - 28 يتطلب الإيحاء بوجود عنف لتنفيذ عملية الإخضاع . مثل هذه الدلالة كانت ستوجد حتمًا فى النص لكن فى تكوين 1 : 26 - 28 لا يوجد فيه هذه الدلالة"[15-16] .

ورود rada وkabas لا يعنى العنف فى التسلط والإخضاع لأن النص الكتابى لا يلمح بذلك.

ثانيًا ، التلميح باستخدام العنف فى الإخضاع kabas وبوجود حيوانات مفترسة ممكن أن نثبت خطأه من خلال بناء الجملة فى اللغة العبرية وقواعدها النحوية وهذا ينطبق على فهم صيغة الأمر للفعل العبرى . قاعدة المجموعة المتسلسلة من أفعال الأمر التى يربط بينها حرف الواو كما تظهر فى النصف الأول للآية تكوين 1 : 28 هى "فعل الأمر الذى يرد أولاً يعبر عن حالة تحمل معها فعل الأمر الثانى كنتيجة للأول"[17] . هناك أربعة أفعال بصيغة الأمر فى هذه الجملة ، الثلاثة الأوائل "أثمروا وأكثروا واملأوا" تعبر عن مواقف متزامنة لابد أن تُنفذ . كان على الإنسان ـ رضوخًا لأمر الله ـ أن يتكاثر وينتشر فى كل أنحاء الأرض . دور الفعل الثانى والثالث هو توضيح معنى الأول ، وعند هذه المرحلة يأتى دور الفعل الأخير **الإخضاع** . كانت وظيفة الإنسان بالنسبة إلى إخضاع الطبيعة هى التكاثر والإثمار وملء الأرض ، أى أننا لا نرى تلميحًا أو إشارة إلى العنف فى هذه الأفعال .

فعل الأمر هنا **"أخضعوها"** يعود على الأرض ، على شىء غير حى . والدليل هو الضمير الوارد فى آخر الفعل "ها" وهو للمفرد المؤنث . القاعدة النحوية لوظيفة الضمير الذى يأتى فى آخر الفعل هو "تحديد الاسم السابق لمنع أى سوء فهم"[18] . هذا يعنى أن كلمة **"يخضع"** تنطبق على المفرد المؤنث وهو هنا "الأرض" وليس أى شىء آخر . الدليل الثانى يظهر بالمقابلة مع الجمع (سمك[19] ، طير ، حيوان) . كلمة "تسلط" تنطبق فقط على عالم الأحياء وكلمة "إخضاع" تنطبق فقط على كل ما هو غير حى . إذن ما نراه فى تركيب الجملة وسياق
تكوين 1 : 28 ينفى الإيحاء بوجود حيوانات متوحشة ومفترسة على الأرض قبل وقوع الإنسان فى الخطية .

يجب أن نتذكر دائمًا أن هذه السيادة تتطلب حياة منتجة سعيدة خالية من أى عنف مدمر[20] .
قد يشير فعل **"يخضع"** إلى حرث الأرض ، إذا أراد أحد أن يجد نوعًا من العنف فهذا هو المكان الذى سيجده فيه (تكوين 2 : 15) . السياق يشير إلى مساعدة الحيوانات للإنسان لذا لم يكن بحاجة ليكون جبارًا عنيفًا . مع إن الله أمر الإنسان بأن يُخضع ويتسلط على الطبيعة إلا أنه كان عليه القيام بذلك بطريقة لطيفة ، لذا لا شىء يؤيد فكرة العنف فى تنفيذ الإخضاع .

من الجدير بالملاحظة أن الحضارات المصرية والسومارية والبابلية والإغريقية رأت أن غذاء الإنسان كان نباتيًا فى وقت من الأوقات[21] فى الماضى . لا يُعد ذلك دليلاً أساسيًا لكن من المثير للاهتمام هو أن الثقافات القديمة خطر لها تلك الفكرة . يبدو منطقيًا فى ضوء الوحى الإلهى أن تكوين 1 : 29 - 30 صحيح تاريخيًا ومؤيد بالحضارات القديمة لكنه تشوه مع مرور الزمن .

الغذاء والخليقة المكتملة

رأينا أن تعليمات الله فى تكوين 1 : 29 - 30 توحى باكتفاء تام فى الموارد فى الخليقة المكتملة. فالإنسان كان يستطيع أن يأكل قدر ما يشاء من الشجر والفاكهة من أى مكان على الأرض . كما كان مسموحًا للحيوانات بالتغذى على أى نبات ينمو على الأرض . ما هى بالضبط أبعاد النظام الغذائى فى الخليقة المكتملة ؟ هناك ثلاث كلمات ترسم لنا حدود هذا النظام .

الكلمة الأولى **"عشب"** مشتقة من الكلمة العبرية eseb التى تحمل فكرة شكل من أشكال الحياة النباتية[22]. هذا هو نوع الطعام الذى كان مسموحًا للإنسان والحيوان بتناوله . استخدم الله كلمة **"عشب"** فى تكوين 1 : 11 - 12 بالارتباط مع نتائج أمره بخلق النبات . استخدام **"عشب"** فى تكوين 1 : 29 - 30 يعنى :

> "الاسم المذكر "عشب" هو واحد من أربعة مرادفات لـ"الحياة النباتية أو خضرة أو عشب أو حشيش" . الكلمة الإنجليزية المستخدمة فى ترجمة الملك جيمس مستخدمة بمعنى أوسع وأقدم لـ(أنسجة نباتية غير خشبية) بدلاً من المعنى المحدود لـ(البهارات أو النباتات الطبية) . eseb ومرادفاتها تتوافق أكثر مع اللهجة الأمريكية المستخدمة لكلمة (نبات) عن (عشب)" .

قد تكون هذه الكلمة مماثلة لـ(حشيش أو خضرة) . الله استخدم كلمة **"عشب"** ليشدد على أن أى نوع من النباتات على وجه الأرض مسموح بأكله . وهكذا سدد الله احتياجات الإنسان والحيوان من النباتات .

الكلمة الثانية هى **بذر** (بالعبرية zera) وتمثل شيئًا يحتوى على بذر[24] . العهد القديم يستخدم zera بأربعة معان :

١. وقت البذار

٢. شيء متناثر
٣. حيوان منوى
٤. ذرية أرض الموعد[25]

يأتى استخدامها فى تكوين 1 : 29 للتأكيد على قضية التكاثر . على الإنسان أن يأكل من البقل والثمر الذى يتكاثر بالبذور . الفكرة الموحاة من كلمة **بذر** هى نبات يحتوى بداخله على بذر .

الكلمة الأخيرة التى تحتاج تركيز منا هى **ثمر** والكلمة العبرية المقابلة لها هى peri . من الممكن تفسير هذه الكلمة بثلاث طرق :

١. الثمرة الصالحة للأكل
٢. الأطفال
٣. نتائج تصرف ما[25]

عندما نستخدم الكلمة فى سياق مملكة النباتات ستوحى بشيء ينمو على شجرة أو كرمة[27] . قد يسأل أحدنا : "لماذا لم يكن مسموحًا للحيوان بأكل الثمر؟" لا يخبرنا الكتاب المقدس بالسبب لكن من الأفضل أن نؤمن بأن الإنسان والحيوان أطاعا الله وأكلا نوعيات الطعام المسموح بها .

إننا ـ فى عصر ما بعد "داروين" ـ لم نقبل بسهولة فكرة أن خليقة الله كانت نباتية . يخبرنا بعض العلماء أن معظم الحيوانات كانت دائمًا آكلى لحوم ، ويدعون أن تاريخ الحفريات يؤيد اعتقادهم هذا . لكن هناك بعض علماء اللاهوت ينظرون إلى هذا البيان على أنه كلمة الله الموثوق بها . لنتأمل ما قاله "ديريك كيدنر" :

> "تكوين 1 : 29 ـ 30 هو تعميم بأن الحياة كلها تعتمد ـ بصورة مباشرة أو غير مباشرة ـ على النبات وتهتم كلمة الله بتوضيح أن الكل أكل من يد الله"[28-29] .

ترك "كيدنر" احتمال أن الحيوانات منذ البدء كانت آكلة للحوم مفتوحًا . لكن هذا الرأى لا يتماشى مع ما قاله الله فى تكوين 1 : 29 ـ 30 . أوامر الله للخليقة المكتملة كانت واضحة ولا تترك مجالاً للجدال : لم تكن هناك حيوانات آكلة للحوم عندما أنهى الله عمله كخالق .

لاحظ بعض المفسرين اليهود أن النظام الغذائى النباتى سيُعود ليكون طعامًا للخليقة فى المُلك الألفى[30-32] . يأخذ المفسرون النص كما يقول وهو أن الحيوانات والإنسان لم يكونوا فى الأصل آكلى لحوم وأشاروا إلى الملك الألفى كزمن فيه يغير الله عدة أشياء ويعيدها كما كانت فى جنة عدن .

إذاً وفقًا لتكوين 1 : 29 - 30 خلق الله الإنسان والحيوان ليكونوا نباتيين وقول الله فى تكوين 9 : 3 يؤكد هذا الحظر الموضوع على الإنسان . هنا لأول مرة يعطى الله للإنسان إذنًا بأكل اللحوم . لم يخبرنا الله متى بالضبط أصبحت الحيوانات آكلة للحوم لكن لو كان الإنسان أطاع الله ما كان أكل لحمًا إلا بعد الطوفان وأغلب الظن ليس قبل سقوط آدم .

هناك تأكيد آخر بأن الخليقة المكتملة كانت نباتية ، نستطيع أن نرى هذا من خلال التغيير الذى طرأ على الحيوانات والإنسان وحدث هذا التغيير عند سقوط آدم . "إدوين مونسما" الرئيس السابق لقسم البيولوجيا بجامعة "كالفين" يقترح هذه الفكرة :

> "أكل الأعشاب والبذور والثمار يفترض ضمنيًا موت هذه الأجزاء من النباتات من وجهة نظر عالم البيولوجيا لأنها كلها تحتوى على البروتوبلازما . لكن لا توجد إشارة هنا إلى موت مدمر وطبيعى لكل الكائنات الحية ولا لعادات آكلى اللحوم التى يتصف بها كثير من الحيوانات . لا يوجد أى تلميح فى الكتاب المقدس بأن كان هناك موت طبيعى أو عرضى قبل سقوط الإنسان ، حتى بعد السقوط مباشرة كانت العمليات الطبيعية التى يكون الموت ذروتها تبدو أنها تعمل بصورة أبطأ من التى تعمل بها الآن. يتضح ذلك من العصر العظيم السابق لزمن الطوفان . رأى علماء الإصلاح بصفة عامة أن الكتاب المقدس لم يعط أى دليل على حادثة موت حصلت بين الحيوانات قبل السقوط[33-34] .

عندما ندرس حالة الانسجام المثالى التى سادت على الخليقة المكتملة لا نرى أى مظهر للخوف ساكنًا فى الإنسان أو الحيوانات . وهذا يبين أيضًا التغيير الذى حدث فى الحيوانات والإنسان بعد دخول الخطية إلى العالم . يقول "ليوبولد" :

> "لم يفترس حيوان حيوانًا آخر ، الحيوانات المفترسة والمتوحشة لم تكن موجودة بعد ، تبين هذه الآية ـ بصورة مختصرة فى تكوين 1 ما كشفه بالتفصيل تكوين 2 ـ أن ظروفًا مثالية سادت على الخليقة"[35] .

إذا قبلنا هذا الرأى والرأى السابق أيضًا لأصبح الإيمان بمحبة وصلاح وقدرة الله ممكنًا . هذه الآراء توحى ضمنًا بأن الموت والقسوة والألم جاءوا إلى الوجود فقط بعدما أنهى الله عمله كخالق . إذا كان هذا صحيحًا فهناك تغيير طرأ على العالم وعواقبه هى التى نراها اليوم .

التغيير فى الخليقة المكتملة

عندما ندرس الطبيعة ونقارنها مع ما جاء فى الكتاب المقدس نجد أن هناك تغيير طرأ فعلاً على الخليقة ، غذاء الحيوانات أبسط دليل على ذلك والسلوك المتوحش السائد اليوم أيضًا . لكن الكتاب المقدس يعلن أن هذا لم يكن الطعام الأصلى للخليقة . مادام هناك تغيير فعلاً فسنجد سؤالين يطرحان أنفسهما ، أولاً "متى حدث هذا التغيير؟" وثانيًا "أى نوع من التغيير ؟"

تغيير فى النظام الغذائى

إذا آمنت بتعاليم الكتاب المقدس فلابد أن تؤمن أن هناك تغيير حدث أو على الأقل بدأ ـ عند سقوط آدم . لو كان الله أكمل خليقته حسب مشيئته فعلينا أن نعترف بأن الله صمم الخليقة لتأكل النبات مع الوضع فى الاعتبار أن هناك تغيير سيحدث فيها بعد ذلك .

قد يسأل أحد عما إذا كان يوجد أى أدلة تجريبية تثبت هذا الاعتقاد . لو كان ما جاء بالكتاب المقدس صحيحًا فلا يجب أن نتوقع أن نعثر على آثار لحفريات لهذا الزمن . يقول الكتاب المقدس أن الله استغرق ستة أيام لعمل الخليقة ثم استراح فى اليوم السابع ويلمح بمرور وقت قصير بين الخليقة المكتملة وسقوط آدم . إذا كان ذلك صحيحًا فلم تكن هناك فرصة لوقوع الموت وحدوث التحجر . التحجر يتطلب الموت لكن الموت لم يكن موجودًا قبل دخول الخطية فى الخليقة . باختصار هذا الأمر ينبئ بعدم العثور على أدلة حفريات .

ومع ذلك قد ينبئ بوجود بعض البقايا للخليقة الأصلية المكتملة ، إذا استطعنا إيجاد تلك البقايا فاحتمال أكل اللحوم الناتج عن هذا التغيير القاسى يصبح شرعيًا . وقد نتوقع أيضًا أن نظام الغذاء النباتى الأصلى كان افتراضًا منطقيًا .

هذا التوقع هو أن الحيوانات التى نظنها آكلة لحوم فقط تستطيع أن تعيش على النباتات بل

عاشت فعلاً . المناظرة التالية سوف تستعرض عدة مجموعات من الحيوانات يُرجح البعض أنها كانت آكلة لحوم .

الناموس يشمل أول مجموعة مثيرة للاهتمام ، يبدو أن الإناث فقط لبعض أنواع الناموس تتغذى الآن على الدماء والسبب هو :

"الإناث وقت ظهورها يكون لديها مبايض غير مكتملة النمو ، مما يتطلب مصدرًا للنيتروجين لتكملة نمو المبايض والوصول لمرحلة البلوغ"[36] .

الناموس الذى لا يمص الدماء يتغذى على رحيق النبات[37] . لذا يبدو أن جزءًا من الناموس فقط يعيش على الدماء ودماء الثدييات بالذات . هذه الكمية لا تشمل الذكور لأنهم لا يعيشون على الدماء ولا تتضمن الأنواع الأخرى التى تستعمل إناثها رحيق النباتات . إذاً لا تتعدى النسبة التى تتغذى على الدماء 50 % من مجموع الناموس الكلى . هذا يرجح أن عند مرحلة ما من التاريخ طرأ تغيير جعل بعض إناث الناموس تتغذى على الدماء .

المجموعة الثانية هى مجموعة الزواحف . يدعى "روبرت سبراكلاند" أن Varanidae (نوع من السحالى) هى العائلة الوحيدة من العائلات السبعة عشرة للزواحف التى تأكل اللحوم[38-40] . العائلات الستة عشر الأخرى يأكلون الأعشاب والآخرون يأكلون الحشرات . تم اكتشاف مؤخرًا عن نوع من السحالى (الورل) تتغذى على الفاكهة[41] . هذه أغرب الحالات لأن الورل يأكل كمية كبيرة من اللحوم . مجموعة السحالى هذه تمتلك أسنانًا حادة جداً مشابهة لأسنان الديناصورات آكلة اللحوم . هل يمكن أن تكون التعديلات الحديثة لطبيعة الديناصورات آكلة اللحوم نفيًا لما جاء فى الكتاب المقدس ؟ إننا نؤكد مرة أخرى أن ندرة الحيوانات آكلة اللحوم تتوافق مع فكرة أن تلك الصفة دخلت مؤخرًا على خليقة الله .

المجموعة التالية هى مجموعة الكلبيات Canidae. من الضرورى ملاحظة أن معظم صغار الكلبيات ليست آكلة للحوم ، لكن بعضها الذى لا يأكل لحمًا يتغذى على طعام منوع من اللحوم والأعشاب أما ذئاب شمال أمريكا coyote فمعظمها يأكل الفواكه[42] ، حتى الكلاب التى تُربى فى البيوت فتأكل وجبات منزلية . كمية كبيرة من أكل الكلاب الجاف المباع فى المتاجر يتكون من الحبوب . ذئاب شمال أمريكا وأنواع أخرى من الكلاب لديها أسنان شكلها مصمم لهتك اللحم

لكن أغلب غذاء ذئاب شمال أمريكا مكون من الفواكه والكلاب المنزلية من الحبوب. يبدو أن العائلة الكلبية مازالت تحتفظ ببعض بقايا الخليقة كما صممها الله .

الخفاش خليقة مثيرة للاهتمام أيضًا . معظم الخفافيش تأكل إما الحشرات أو الفاكهة[43] مع أن لديها أسنان تستطيع بها أن تقطع اللحم . نعتقد فى كثير من الأحيان أن الخفافيش خلائق متعطشة للدماء مشابهة للتى نراها فى أفلام الرعب . لكن الخفاش مصاص الدماء Vampire Bat هو الفصيلة الوحيدة التى تعيش على الدماء ، أما الخفاش الأمريكى American Leaf Bat القريب له كما هو شائع فيتغذى على الحشرات . مجموعة الخفافيش بأكملها لديها أسنان حادة ومتوحشة جدًا كما يبدو من شكلها لكنها تستخدم أسنانها بطريقة لا تتوافق مع شكلها . وهكذا يبدو أننا نستطيع أن نجد فى مجموعة الخفافيش بعض بقايا من خليقة الله الأصلية .

علماء الأحياء يطلقون على الدببة "آكلة كل شيء" omnivore أى تأكل كل ما يصادفها فى الحياة البرية ، من المعروف عن الدببة أنها تأكل الأسماك والحيوانات الأخرى بما فيها الإنسان لكنها قد تأكل الفاكهة والفراولة والبندق والعسل . هناك حيوان شبيه بالدب يحتار عالم الأحياء فى تصنيفه هو الباندا ، فحتى عهد قريب كان هذا الحيوان مصنفًا مع الراكون لكنه الآن فى عائلة بمفرده[44]. تصميم أسنان الباندا مخصص لأكل أشجار البامبو فهو له أسنان مستوية وعريضة إذا قارناها بالفك ، لكن هيكل الأسنان والفك مشابه جدًا للدب البنى[45] . مع أنه يأكل البامبو فقط إلا أن هيكل أسنان وفك الباندا مثل الدببة الأخرى يبدو كأنه مصمم لأكل اللحم . يبدو أن فصيلة الدببة تستطيع أن تنمو وتتغذى على طعام نباتى أو على اللحوم لكن الدببة من بين كل الحيوانات الآكلة للحوم قد تكون أقوى رابطة بعالم ما قبل السقوط .

يظن كثير من الناس أن الأسود تستطيع أن تعيش على لحوم الحيوانات فقط لكن هناك حالة موثقة بالبراهين عن أسد نباتى . أنثى الأسد أصابت الأسد الصغير بجروح بالغة بعد ولادته فقامت عائلة بشرية بتربيته فأكدوا أن الشبل فى أسبوعه العاشر تشمم عظمة واحدة فقط ثم تقيأ كل ما كان بمعدته[46] وحتى بعد بلوغه 4 سنوات لم يكن فى الإمكان تدريبه على أكل اللحوم . تُعد هذه القصة الغريبة دليلاً يؤكد على صدق الكتاب المقدس .

الرئيسيات هى آخر مجموعة نتأمل فيها ، يعتقد أغلب الناس اليوم أن الإنسان ينحدر من الرئيسيات . صحيح أن هناك بعض التشابه بين الرئيسيات والإنسان لكن هناك أيضًا بعض

الاختلافات فمثلاً الرئيسيات نباتية[47-49] . من الغريب أن يكون الإنسان ، الذى يأكل كل شىء ، منحدرًا من جد نباتى . فك وأسنان الرئيسيات تصلح للطعام النباتى ولأكل اللحوم . هل يصح أن نقول أن الرئيسيات كانوا فى الأصل آكلى لحوم لأن لديها هذه المقدرة ؟ كلام الكتاب المقدس الواضح يشير إلى التفسير العكسى ، المعلومات التى لدينا عن الرئيسيات تتوافق مع فكرة أن صفة أكل اللحوم أدخلت على الخليقة .

معظم الكائنات الحية نباتية حتى من بين الفصائل الآكلة للحوم هناك آثار لغذائها النباتى . ذلك يشير إلى أن الكتاب المقدس صحيح عندما قال أن صفة أكل اللحوم لم تكن من خليقة الله الأصلية . وهذا يطرح سؤالاً : متى حدث ذلك الطبع؟"

طريقة التغيير

اختلق بعض الناس الكثير من النظريات لتخيل كيف حدث هذا التغيير لكن لا يوجد أى سند كتابى يؤيد نظرية واحدة[50] . اقترح "جون وايتكومب" أن الله أعاد برمجة جينات كل الكائنات حتى الإنسان عندما لعن الأرض مما نتج عنها أمور عديدة مثل الكائنات الدقيقة المسببة للأمراض والأشواك فى النبات وطبع أكل اللحوم فى الحيوانات[51] . (هناك بعض الأبحاث الحديثة على التطور المزعوم الذى حدث لآكلى اللحوم [52-55]) .

نلاحظ أنه يوجد ، فى تكوين 3 ، ثلاثة أشياء توحى بوقوع تغيير مفاجئ . أولاً ، لعنة الحية ، الله أخبرها أنها ستسعى على بطنها منذ ذلك الوقت فصاعدًا موحيًا بأنها كانت تتحرك بوسائل أخرى قبل أن تصيبها اللعنة . ثانيًا ، الله أخبر "حواء" بأن أتعابها ستزيد وقت الولادة ، يبدو أن الله عمل شيئًا داخل جسم "حواء" ليحدث هذا . ثالثًا ، قال الله أن الشوك والحسك سيعوقان الإنسان من حصاد المحاصيل مما يوحى بأنه لم يكن الكثير من الشوك والحسك ـ أو لم يوجدا أصلاً ـ قبل ذلك الوقت . قد نأخذ الانطباع ـ من قرائتنا للكتاب المقدس ـ أن الله أدخل تعديلات على هذه الأشياء بعدما دخلت الخطية إلى العالم .

قد يطرح البعض اعتراضين على هذه الطريقة فى تفسير ما جاء فى الكتاب المقدس . الاعتراض الأول يدور حول التغيير فى حد ذاته ، إذ تغيير بهذا الحجم كان ليخلق حيوانًا أو
نباتًا جديدًا ومختلفًا كليًا لذا فهم يرون أن التغيير لم يحدث منذ أتم الله خليقته ويشيرون إلى أن

هذا الرأى كان ليصنع ـ من الخليقة المكتملة ـ عالمًا مختلفًا عن عالم اليوم[56] . لكننا لا يجب أن نفترض أن هذه التغييرات كانت ستخلق نوعًا "جديدًا" من الحيوانات أو حتى من الطبيعة لأن كلمة الله تعلن بأن تغييرات مثل هذه ستقع للحيوانات والنباتات عندما يرجع المسيح ليؤسس مملكته[57] ولا تطلق على هذه التغيرات تعبير "خليقة" (إشعياء 11 : 6 - 9) .

الاعتراض الثانى هو ذلك التغيير المفاجىء والكارثى الذى يهدم إيمانهم الفلسفى بـ"الاتساقية" (نفس القوانين الطبيعية التى تدور فى الكون الآن دارت فى الماضى وتدور فى كل مكان فى الكون) . يقولون بأن العالم الذى نراه اليوم هو كما كان دائمًا لذا نستخدم الحاضر لتفسير الماضى . "برنارد رام" يشرح هذا المبدأ عندما يقول "

> "كان هناك مرض وموت وإراقة دماء قبل وقوع الإنسان فى الخطية . الحياة لا تعيش إلا على الحياة فقط . النظام الغذائى لابد وأن يقوم على البروتوبلازما . هل علينا أن نؤمن بأن الأسد والنمر وآكل النمل والقرش كانوا نباتيين حتى سقط "آدم" وأن مخالب القطط الحادة وصفوف أنياب الأسد المخيفة كانت لأغراض نباتية فقط ؟ قد يؤكد البعض أن مثل تلك الخليقة من الصعب وصفها بأنها "حسنة جدًا" لكن هذا يُعد تحيزًا للمعنى المقصود من "حسنة"... خارج جنة عدن كان يوجد الموت والمرض والشوك والحسك وآكلى اللحوم والثعابين المميتة والمناخ الغير مستقر . إذا فكرنا عكس ذلك سوف نتعارض مع كم هائل من الحقائق"[58-59] .

يبدو أن معتقدات د."رام" هذه منعته من دراسة متأنية للكتاب المقدس . فقد صرح بأن من غير المعقول أن الله يخلق الحيوانات والنباتات فى أى شكل آخر عن الشكل الذى نراه اليوم . لهذا فإن موقفه أثر سلبيًا على دراسته لكلمة الله .

إذا درسنا الكتاب المقدس بعناية سنجد أنه يشير إلى وقوع تغيير مفاجىء فى الطبيعة . النظرية التى تقول بأن الله أعاد برمجة المادة الجينية للحيوانات والنبات لها ما يؤيدها فى النص الكتابى. هذا النوع من التغيير لن يحدث فى خليقة جديدة للأرض بل سيكون تغييرًا مستقلاً . ربما تحولت الحيوانات وأصبحت آكلة لحوم أثناء هذا الحدث . هذه الفكرة تتوافق أيضًا مع الإيمان بصلاح الله فالله لم يخلق العالم فى البؤس الذى نراه اليوم بل هذا ذنب الإنسان . قال "ويليام تينكل": "إما أننا لا نعرف معنى الصلاح أو أنه حدثت تغييرات للأسوأ منذ الخليقة"[60] .

الافتراض الثانى عن أصل صفة أكل اللحوم هو خليط من إعادة برمجة الجينات وسلوك تم تعلمه واكتسابه . يقدم "جارى باركر" هذا التناظر الوظيفى من الأزمنة الحديثة :

"الشمبانزى حيوانات نباتية فى الأغلب : تأكل الفاكهة وما شابهها . لكنها (د. شيرلى ستارام) لاحظت ذكرًا شمبانزى ضخمًا يطارد حيوانًا صغيرًا ، غزالة أو حيوانًا يشبهها، أثناء لعبه بها ـ كما تلعب القطة مع الخنفساء مثلاً ـ قتلها الشمبانزى . اتجه نحوها مباشرة ووجه لها ضربة عنيفة وأخذ قطعة من جسمها فلاقت إعجابه . اجتمعت الذكور الأخرى وبدأت تأكل جسم الغزالة الميتة فحاز على إعجابها . سلوك مثل هذا بدأ كلعبة ولكنه أصبح عادة لهذه القبيلة بالذات فصاروا يخرجون فى مجموعات ويصطادون بعض الغزلان"[61] .

هذا موضوع جديد تناوله علماء الأحياء مؤخرًا لذا لا توجد معلومات كافية عنه . هناك أيضًا تخصصات عديدة فى هذه الدراسة[62] لكن من هذه التخصصات نجد دراسات تشير إلى أن من الممكن ملاحظة تطور الحيوان من حيث ما تعلمه وطريقة تعاونه مع الآخر[63-69] . هؤلاء الكتاب المتحيزون يقدمون مثل هذه الأدلة التى تؤيد التطور لكن بعض حججهم تفيد فى محاولة فهم كيف أن السلوكيات التى يتعلمها الحيوان تؤثر على عادة أكل اللحوم منذ سقوط "آدم" .

نموذج ثالث للتغير فى نظام الغذاء يُعرف بـ"تقلب داخل هيكل" وهذا يعنى أن السمات الجسدية كانت موجودة وقت الخليقة الأصلية . لكن اللعنة هى التى تسببت فى جعل الحيوانات تستخدم هذه الهياكل بأسلوب بديل . وجهة النظر هذه تفترض بأن الله خلق المخالب والأسنان الحادة التى تقدر أن تقطع اللحم لكن الحيوانات لم تستخدمها لأكل اللحوم حتى سقوط "آدم" . هذه الحيوانات التى قد تمتلك هذا المزيج من الخصائص أظهرت سمات آكلة اللحوم التى نراها اليوم[70] .

يبدو من المعقول أن حالة مختلطة تجمع بين إعادة برمجة المادة الجينية وسلوك تم تعلمه و تقلب داخل هيكل حدثت وقت سقوط "آدم" . بعض الدراسات الحديثة ، عن السلوك الذى يتم تعلمه وكيف يؤثر على التطور ، تؤيد وجهة النظر هذه . هناك بحث عن تنافر الأذواق والسلوك المكتسب قدم اقتراحًا بأن النظام الغذائى المتشابه هو رد فعل تم تعلمه لكن أغلب الحيوانات قد تمتلك هياكل فسيولوجية مختلفة[71] . بالرغم من أن هذا البحث تناول تنافر الأذواق إلا أن العكس قد يكون حقيقيًا . اكتساب التذوق قد يكون سلوكًا متعلمًا كما فى حالة الشمبانزى الذى تعلم أكل اللحم بدلا من غذائه النباتى المعتاد . "بى إف سكينر" يكتب كثيرًا عن العلاقات

الموجودة بين علم الوراثة والسلوك وروى القصة التالية عن أنثى دبور تطعم بيضها :

"من الغريب أن نرجع العملية كلها إلى الجينات لأنه فى هذه الحالة سيبدو كأنه التغيير الوحيد الذى تم اختياره لنتائجه الواضحة للإبقاء على الأنواع . الأشكال الأبسط لابد وأن تكون تطورت أولاً واختيرت لمشاركتها للإبقاء على الحياة والنموذج الأخير "تشكل" من خلال سلسلة طويلة من اختيارات عن طريق الصدفة"[72].

السلوك المعقد قد ينتج عن سلوك تم تعلمه وتنقل عبر الأجيال ومع ذلك فإن هذه الحيوانات التى تعلمت أكل اللحوم قد يكون لديها بعض الخصائص الجسدية فى نفس الوقت . لذلك قد يبدو أن الاقتراحات الثلاثة التى تعمل معًا قد تسببت فى إحداث عادة أكل اللحوم عند الحيوانات . ما نعرفه عن كيف أن الله غير الخليقة وماذا غيره فيها لن يكون مؤكدًا أبدًا .

ملخص وخاتمة

إذا كان هناك فعلاً نقص فى الموارد وإذا كانت السلسلة الغذائية الحديثة كانت موجودة فلابد أن ذلك تم بتخطيط من الله لكن الكتاب المقدس لا يشير بتاتًا إلى هذا . تسجل كلمة الله أن الخليقة المكتملة كانت تمتلك كمية كافية جدًا من الموارد والله سمح للإنسان والحيوان بالأكل من أى مكان على وجه الأرض . قال للحيوانات بأنها تستطيع أن تأكل من أى "عشب" وللإنسان بأن يأكل من أى "بذر" أو شجر له "ثمر" ماعدا شجرة معرفة الخير والشر .

إذا كان مسموحًا للحيوانات فى الخليقة المكتملة بأكل نباتات فقط فما درسناه عن العشب والبذر والثمر يؤكد هذه الحقيقة . لا يوجد خيار آخر لو درست الكتاب المقدس جيدًا . سُمح لكل الحيوانات وللإنسان بالأكل من المملكة النباتية ولم يُسمح لهم بأكل اللحوم . حتى الحيوانات التى تتغذى اليوم على الحشرات كانت تأكل النباتات فى الماضى .

إذا كان ما جاء فى الكتاب المقدس حقيقيًا فلابد أنه حدث تغيير كبير داخل الخليقة ، النماذج التى قدمها الكتاب المقدس تبين أن التغيير المفاجىء والكارثى لم يكن ليترك آثار حفريات وراءه . نظام غذاء الحيوانات الذى يوجد اليوم يشير إلى أن تركيبات الأسنان التقليدية وهياكل الفك قد يكن بها عيب ، فمملكة الحيوان تبدو أنها تؤيد الفكرة التى تقول بأن أكل الأعشاب هو الحالة الأصلية للخليقة . وهذا يشير أيضًا إلى أن الله لم يدخل أكل اللحوم على خليقته إلا بعد سقوط الإنسان فى الخطية .

هناك شيء واحد مؤكد : قصد الله لخليقته الحيوانية بأن تكون نباتية وأبلغ هذه الفكرة بوضوح فى تكوين 1 : 30 مما يطرح مشكلة مهمة لمن يؤمن بأن الله استخدم التطور أو أى وسيلة طبيعية أخرى فى عمل خليقته وبذلك يتهم الله بالكذب إذ يعلن أن الله لم يقصد ما قاله عن غذاء الإنسان والحيوان ويؤكد أن شكل العالم الذى نراه اليوم كان دائمًا موجودًا على شكله الحالى بنفس الآليات التى تعمل حاليًا . هذا الموقف ينفى ما قاله الله بكل وضوح فى كلمته . لابد بكل بساطة أن نصدق كلمة الله ونخضع لها ونطيعها . فالله من خلال كلمته أوضح أن الخلائق الأصلية كان عليها أن تأكل نباتات فقط .

(١) "توماس لامبدن" ، *مقدمة للغة العبرية المستخدمة فى الكتاب المقدس* ، نيو يورك ، صفحة 162 ، 1974 .

(٢) "لابوشانى ، سى جى" ، الحروف Hen وHinneh ، 1974 .

(٣) "وليامز آر إل" ، *قواعد النحو العبرية* ، مطبعة جامعة تورنتو ، 1980 .

(٤) "دافيدسون إيه بى" ، *قواعد النحو العبرية* ، الطبعة الثالثة ، 1902

(٥) "ولتك بى كيه" و"أوكونور إم" ، مقدمة *قواعد النحو العبرية* ، 1990 . يقولان أن فعل واحد مع إعلانات عن قصد ما هو Nathan .

(٦) "كوتزى" ، القواعد النحوية للغة سفر التكوين العبرية ، 1910 .

(٧) "كولر" و"بومجارتنر" ، Lexicon in Veteris Testamenti Libros ، 1953 ، و"براون" و"بريجز" Hebrew & English Lexicon of the Old Testament ، 1978

(٨) "كوتزى" ، مرجع رقم 6 ، صفحة 411 . نادى البعض بتجاوز المعنى الحرفى لهذا الجزء .

(٩) "لويس إيه إتش" ، *موقع جنة عدن* ، مجلة جمعية اللاهوت الإنجيلية 11 : 169 - 175 ، 1968 . "هناك اعتبارات تفسيرية فى الأصحاحات الأولى من سفر التكوين تقود المرء إلى النظر إلى الجنة كمكان يمتلك ظروف غير طبيعية حيث كان العالم الخارجى "طبيعيًا" منذ البدء" .

(١٠) "رام" ، *النظرة المسيحية للعلوم والكتاب المقدس* ، 1954 . افترض "لويس" و"رام" أن بتحديد موقع جنة عدن كان هناك عالم خارج الجنة مشابه لعالمنا اليوم وينتشر فيه الموت والألم والمعاناة وندرة الموارد . النص لا يوحى بهذا الفارق لكن

تسلط الإنسان لابد وأنه كان كونى وليس مقتصرًا فقط على تلك الحيوانات التى كانت داخل الجنة .

(١١) "ولتك" و"أوكونور"

(١٢) "دوجلاس سبانر"، *الخليقة الكتابية ونظرية التطور* ،

(١٣) "وسترمان سى" ، *تكوين 1 - 11*

(١٤) "ماناهان" ، *إعادة دراسة الوكالة الثقافية : تحليل وتقييم مواد السيطرة* يقول أن الكلمة الآرامية أقوى من العبرية .

(١٥) "ماناهان"

(١٦) "ونهام" ، *تكوين 1 - 15* ، مجلد 1 ، تفسير الكتاب المقدس 1987 . "كُلف الإنسان بالسيادة على الطبيعة كملك عطوف يعمل كممثل لله أمامها ويعاملها كما يعاملها الله خالقها وهكذا نرى الحيوانات كرفقاء له فى تكوين 2 : 18 - 20 .

(١٧) "دافيدسون"

(١٨) "كوتزى"

(١٩) كلمة سمك فى ع 28 هى dagat من المفرد المؤنث dag . "براون" ، و"بريجز" ، *المعجم العبرى والإنجليزى للعهد القديم* ، 1978 ، لاحظ أن هذه الصيغة تُستخدم غالبًا للإشارة إلى المجموعة كلها .

(٢٠) "كوتس" ، *إله الموت*.

(٢١) "وسترمان"

(٢٢) "كولر" و"بومجارتنر" ، مرجع 7 ، "براون" و"بريجز"

(٢٣) "ألان" ، *معجم المفردات اللاهوتى للعهد القديم* ، المجلد الثانى

(٢٤) "كولر" و"بومجارتنر" "براون" و"بريجز"

(٢٥) "كيسر" ، ، *معجم المفردات اللاهوتى للعهد القديم* ، المجلد الأول ، صفحة 252 . هل السبب الذى جعل الله يدرج البذار مع النبات والثمار فى هذه الأعداد هو الإشارة إلى وظيفة الإنسان فى الجنة ؟ قد يكون هذا إشارة مستترة إلى بذر الإنسان للبذور وهو يزرع الجنة .

(٢٦) "هاميلتون" ، ، *معجم المفردات اللاهوتى للعهد القديم*

(٢٧) "كولر" و"بومجارتنر" "براون" و"بريجز" ،

(٢٨) "كيدنر" ، *سفر التكوين : تفسير العهد القديم* 1978 .

(٢٩) "وينهام" ، يتخذ موقفًا مماثلاً بالرغم من تردده فى استنتاجاته .

(٣٠) "كاسوتو" ، *من آدم إلى نوح : تفسير سفر التكوين* 1978 .

(٣١) "زلوتوويتز" ، *سفر التكوين* 1977 .

(٣٢) "ديلمان" ، *سفر التكوين* 1897 .

(٣٣) "مونسما" ، *إن لم يكن التطور فماذا إذاً؟* 1955 . "وايتكوم" و"موريس" ، *فيضان سفر التكوين* ، 1977

(٣٤) "كلو" ، وضع الأساس 1977 .

(٣٥) "ليوبولد" ، *شرح سفر التكوين* 1979 .

(٣٦) "جاردينر" ، علم أحياء اللا فقاريات1972 .

(٣٧) Encyclopedia Britannica.

(٣٨) "سبراكلاند" ، *كل شيء عن السحالى* 1977 .

(٣٩) "روبرتس" و"روبرتس" ، *كل شيء عن الإيجوانا* 1976

(٤٠) "برين" ، *موسوعة الزواحف والبرمائيات* ، 1974 .

(٤١) "اوفنبرج" ، *الورل* ، 1988. من ملاحظات "اوفنبرج" : "الاكتشاف الحديث دل على أن هذا النوع من السحالى هو النوع الوحيد الذى يتغذى على الفواكه ويصبح آكلاً للحوم عندما يُحبس ويُدرب على أكل اللحوم

(٤٢) "جيير" ، *البيئة والسلوك الاجتماعى لذئاب شمال أمريكا ، فى الكلبيات البرية* ،

(٤٣) "أينستروت" ، Grzimek's Animal Life

(٤٤) "بوجالين نيووال" ، Grzimek's Animal Life

(٤٥) قارن هيكل أسنان وفك هذين الحيوانين . انظر "ويكسو" ، *الباندا العملاق* ، 1986 و"كوالسكى" ، An Outline of Theriology 1976

(٤٦) "ويستبرو" ، *طفل صغير* ، 1956

(٤٧) "تشارلز دومينيك" ، *البيئة والسلوك الاجتماعى للرئيسيات الليلية* ، 1977

(٤٨) "لى" ، *المؤثرات البيئية على النمو : تطور الجنين والمعرفة والسلوك الاجتماعى لدى الرئيسيات* ، 1986

(٤٩) "أوكزنار" ، *حفريات وأسنان وجنس : آراء جديدة على التطور* 1987. من رأى "أوكزنار" أن Ramapithecus الأكثر شبهًا بالإنسان كان يأكل كل شيء لكن Sivapithecus الشبيه بالقردة كان نباتيًا .

(٥٠) "لامبير" ، *هل كانت مملكة ما قبل الطوفان الحيوانية نباتية ؟* ، هيئة أبحاث الخليقة 1983 .

(٥١) "وايتكومب" ، *الديناصورات والإنسان* ، محاضرات مسجلة على 3 شرائط كاسيت ، 1989 ؟

(٥٢) "تايلور" ، *تكيف الأسنان التحركى لآكلى اللحوم ؛ فى : سلوك آكلى اللحوم والبيئة والتطور* ، 1989 .

(٥٣) "فان فولكنبير" ، ، *تكيف الأسنان التحركى لآكلى اللحوم ونظامهم الغذائى ؛ فى : سلوك آكلى اللحوم والبيئة والتطور* ، 1989 .

(٥٤) "وين" التطور الجزيئى والبيوكيميائى *لآكلى اللحوم ؛ فى : سلوك آكلى اللحوم والبيئة والتطور* ، 1989 .

(٥٥) "مارتن" ، تاريخ الحفريات لآكلى اللحوم الأرضية؛ *فى : سلوك آكلى اللحوم والبيئة والتطور* ، 1989 .

(٥٦) "سوذرلاند" ، *السقوط وعلاقته بظروف الطبيعة الحالية* ، الجريدة الأمريكية العلمية 2 : 14 - 19 ، "من الواضح أنه لكى تتحول الحيوانات الآكلة للنبات إلى حيوانات آكلة للحوم لابد من تغيير ليس فى الشهية فقط بل أيضًا فى هيكل الجسم والأعضاء وفى توازن الطبيعة تفسها" ، صفحة 15 . يرى "سوذرلاند" أن هذا الرأى لا يتوافق مع تاريخ الحفريات ويشدد على أن تاريخ الحفريات لابد وأن يكون مرشدنا لتفسير هذا النظام الغذائى .

(٥٧) "وايتكومب" ، *طوفان سفر التكوين* 1977 .

(٥٨) "رام" ، مرجع 10 . هذا الموقف المنحاز موجود منذ عدة سنوات ،

(٥٩) "سميث" ، *العلاقة بين الكتاب المقدس وبعض أجزاء من العلوم الجيولوجية* ، 1848 .

(٦٠) "تينكل" ، لماذا رأى الله أن خليقته "حسنة جدًا؟" ، المجلة العلمية الأمريكية 2:22 ، 1950

(٦١) "باركر" ، *حيوانات مفترسة فى عدن؟* ، البرنامج الإذاعى "آى سى آر" ، صفحة 2 ، بدون تاريخ . "باركر" لا يؤيد نظرية "لامارك" فى التطور . هذا الرأى ينادى بأن هناك وراثة فى الصفات المكتسبة والتى تنتج تغييرات جسدية . المهارات التى ناقشها "باركر" تظهر فقط فى سلوك الحيوان وليس فى شكله الخارجى .

(٦٢) "بوليام" ، *السلوك الفردى والحصول على الموارد الأساسية* 1989 .

(٦٣) "آكسيلرود" ، *تطور التعاون* ، العلوم 211:1390 - 1396 ، 1981 .

(٦٤) "كيتشل" ، *تطور سلوك فرائس الحيوانات المفترسة ، فى تطور السلوك الحيوانى* 1986

(٦٥) "لاودر" ، *تشابه وتجانس وتطور السلوك ، فى تطور السلوك الحيوانى* ، 1986 .

(٦٦) "أوستروم" ، *سلوك الديناصورات الاجتماعى والغير اجتماعى ، فى تطور السلوك الحيوانى* ، 1986 .

(٦٧) "الدريدج" ، *تطور السلوك الاجتماعى ، تطور السلوك الاجتماعى على المستويات التكاملية* ، 1988 .

(٦٨) "بيكوف" ، تطور سلوك آكلة اللحوم الأرضية ، 1989

(٦٩) "جيتلمان" ، مجموعة آكلة اللحوم الحية ، دراسات مقارنة ، فى سلوك آكلة اللحوم والبيئة والتطور 1989 .

(٧٠) "ليستر" و"بولين" ، الحدود الطبيعية للتغير البيولوجى ، 1984 .

References and notes

1. Lambdin, T.O., *Introduction to Biblical Hebrew*, Scribners, New York, p. 162, 1974.
2. Labuschagne, C.J., The Particles *Hen* and *Hinneh*, *Oudtestamentlsche Studlen* **8**:1–14, 1974.
3. Williams, R.L., *Hebrew Syntax,* University of Toronto Press, Toronto, p. 29, 1980.
4. Davidson, A.B., *Hebrew Syntax,* 3rd edition, T & T Clark, Edinburgh, p. 38, 1902.
5. Waltke, B.K. and O'Connor, M., *Introduction to Hebrew Syntax,* Eisenbrauns, Winona Lake, Indiana, p. 209, 1990. They say that one verb used with purpose statements is *nathan*.
6. Kautzsch, E., *Gesenius' Hebrew Grammar,* A.E. Crowley (trans.), 2nd edition, Clarendon Press, Oxford, p. 363, 1910.
7. Kohler, L. and Baumgartner, W., *Lexicon in Veteris Testamenti Libros*, F.J. Brill, Leiden, s.v. *Penah*, 1953; and Brown, F., Driver, S.R. and Briggs, C.A., *Hebrew and English Lexicon of the Old Testament*, Oxford University Press, Oxford, s.v. *Penah*, 1978.
8. Kautzsch, Ref. 6, p. 411. Some have sought to get past the plain reading of the biblical record—see Refs 9 and 10.
9. Lewis, A.H., The localization of the Garden of Eden, *Bulletin of the Evangelical Theological Society* **11**:169–175, 1968. 'Exegetical considerations in the opening chapters of Genesis lead one to view the garden as a localization of paradisic conditions, whereas the world outside was "natural" from the beginning' (p. 175).

10. Ramm, B., *The Christian View of Science and Scripture*, Eerdmans Publishing Co., Grand Rapids, Michigan, pp. 331–335, 1954. Lewis and Ramm assume that by the presence of a localized garden, there existed outside of the garden a world similar to ours today with death, pain, suffering, and resource scarcity. The text does not suggest such a distinction. Yet the dominion of man was to be global, not limited to those animals that were inside the garden.
11. Waltke and O'Connor, Ref. 5, p. 289.
12. Spanner, D., *Biblical Creation and the Theory of Evolution*, Paternoster Press, Exeter, p. 53, 1987.
13. Westermann, C., *Genesis 1–11*, Augsburg Publishing House, Minneapolis, pp. 156–158, 1984.
14. Manahan, R.E., A Re-examination of the Cultural Mandate: An Analysis and Evaluation of the Dominion Materials, Th.D. dissertation, Grace Theological Seminary, Winona Lake, Indiana, p. 223, 1982. He notes that the Aramaic use is more forceful than the Hebrew.
15. Manahan, Ref. 14, p. 226.
16. Wenham, G.J., *Genesis 1–15*, Vol. 1, *Word Biblical Commentary*, Word Books, Waco, Texas, p. 33, 1987. 'Similarly, mankind is here commissioned to rule nature as a benevolent king, acting as God's representative over them and treating them in the same way as God who created them. Thus, animals are viewed as his companions in Genesis 2:18–20.'
17. Davidson, Ref. 4, p. 90.
18. Kautzsch, Ref. 6., p. 425.
19. The word 'fish' in verse 28b is *dagat*, which is from the feminine singular root of *dag*. Brown, F., Driver, S.R. and Briggs, C.A., *Hebrew and English Lexicon of the Old Testament*, Oxford University Press, Oxford, 1978, note that this group is used most frequently when referring to the entire group.
20. Coats, G.W., The God of death, *Interpretation* **29**:227–239, 1975.
21. Westermann, Ref. 13, pp. 163–164.
22. Kohler, L. and Baumgartner, W., Ref. 7, and Brown, F., Driver, S.R. and Briggs, C.A., Ref. 7, s.v. *'Eseb*.
23. Allen, R., *Theological Wordbook of the Old Testament*, Vol. 2, p. 700, s.v. *'Eseb*.
24. Kohler, L. and Baumgartner, W., Ref. 7, and Brown, F., Driver, S.R. and Briggs, C.A., Ref. 7, s.v. *Zera'*.
25. Kaiser, W., *Theological Wordbook of the Old Testament*, Vol. 1, p. 252, s.v. *Zera'*. Could it be that the reason God included seed along with herbs and fruit in these verses was to hint at man's future occupation in the garden? This may be a veiled reference to man's planting 'seeds' as he cultivates the garden.
26. Hamilton, V., *Theological Wordbook of the Old Testament*, Vol. 2, p. 734, s.v. *Peri*.
27. Kohler, L. and Baumgartner, W., Ref. 7, and Brown, F., Driver, S.R. and Briggs, C.A., Ref. 7, s.v. *Peri*.
28. Kidner, D., *Genesis*, Old Testament Commentary, Inter-varsity Press, Downers Grove, Illinois, p. 52, 1978.
29. Wenham, Ref. 16, p. 34, takes a similar position, although he is much more tentative in his conclusions.
30. Cassuto, U., *From Adam to Noah: A Commentary on the Book of Genesis*, Magnes Press, Jerusalem, p. 59, 1978.

31. Zlotowitz, M., *Bereishis: Genesis*, Mesorah Publications, New York, p. 77, 1977.
32. Dillman, A., *Genesis*, T & T Clark, Edinburgh, p. 36, 1897.
33. Monsma, E., *If Not Evolution, What Then?* Published by the author, Grand Rapids, Michigan, p. 32, 1955; in: Whitcomb, J.C. and Morris, H.M., *The Genesis Flood*, Baker Book House, Grand Rapids, Michigan, p. 462, 1977 (emphasis is mine).
34. Clough, C.A., *Laying the Foundation*, 2nd edition, Lubbock Bible Church, Lubbock, Texas, pp. 20–22, 1977.
35. Leupold, H.C., *Exposition of Genesis*, Baker Book House, Grand Rapids, Michigan, Vol. 1, p. 99, 1979.
36. Gardiner, M.S., *Biology of Invertebrates*, McGraw-Hill Book Company, New York, p. 363, 1972.
37. *Encyclopedia Britannica*, Vol. 8, p. 354, s.v. 'mosquito'.
38. Sprackland, R.G., *All About Lizards*, T.F.H. Publications, Neptune City, New Jersey, pp. 50–121, 1977.
39. Roberts, M.F. and Roberts, M.D., *All About Iguanas*, T.F.H. Publications, Neptune City, New Jersey, pp. 65–68, 1976.
40. Breen, J.F., *Encyclopedia of Reptiles and Amphibians*, T.F.H. Publications, Neptune City, New Jersey, 1974.
41. Auffenberg, W., *Gray's Monitor Lizard*, University of Florida Press, Gainsville, Florida, 1988. Truly this is a remarkable lizard in many respects. Auffenberg observes: 'The recent discovery that this lizard represents the only fruit-eating species in an otherwise carnivorous family of lizards,' p. xi. This family of lizards becomes carnivorous only when it is captured and trained to eat meat. 'In captivity, Buttans (Gray's) regularly take rats and mice. Yet, no rodents were ever found in the intestines of the wild-caught individuals,' p. 208. This suggests that carnivorous behaviour can be acquired, at least among some current families of lizards. Yet it is possible that there might be other species of lizards in the wild that are herbivores.
42. Gier, H.T., Ecology and social behavior of the coyote; in: *The Wild Canids*, M.W. Fox (ed.), Robert E. Kreiger Publishing, Malabar, Florida, p. 250, 1975.
43. Eisentraut, M., *Grzimek's Animal Life Encyclopedia*, s.v. 'The Bats'.
44. Pogalyen-Neuwall, I., *Grzimek's Animal Life Encyclopedia,* s.v. 'Procynonids and Pandas'.
45. Compare the teeth and jaw structure of these two animals. See: Wexo, J., The giant panda, *Zoobooks* **2**:2, 1986; and Kowalski, K., *Mammals: An Outline of Theriology*, Smithsonian Institution, Washington, p. 538, 1976.
46. Westbrau, G.H., *Little Tyke*, Pacific Press Publishing Association, Mountain View, California, p. 14, 1956.
47. Charles-Dominique, P., *Ecology and Behaviour of Nocturnal Primates*, Columbia University Press, New York, pp. 26–52, 1977.
48. Lee, P.C., Environmental influences on development; in: *Primate Ontogeny, Cognition, and Social Behavior*, J.G. Else (ed.), Cambridge University Press, Cambridge, p. 228, 1986.
49. Oxnard, C.E., *Fossils, Teeth, and Sex: New Perspectives on Human Evolution*, University of Washington Press, Seattle, p. 118, 1987. Oxnard says the more human-like *Ramapithecus* was omnivorous, while the ape-like *Sivapithecus* was vegetarian.

50. Lambert, G., Was the pre-Flood animal kingdom vegetarian? *Creation Research Society Quarterly* **20**:88, 1983.
51. Whitcomb, J.C., *Dinosaurs and Men*, 3 audio cassette lecture, 1989.
52. Taylor, M., Locomotor dental adaptations by carnivores; in: *Carnivore Behavior, Ecology, and Evolution*, John Gittleman (ed.), Cornell University Press, Ithaca, New York, pp. 410–436, 1989.
53. Van Valkenburgh, B., Carnivore dental adaptations and diet; in: *Carnivore Behavior, Ecology, and Evolution*, John Gittleman (ed.), Cornell University Press, Ithaca, New York, pp. 437–464, 1989.
54. Wayne, R., Molecular and biochemical evolution of the carnivora; in: *Carnivore Behavior, Ecology, and Evolution*, John Gittleman (ed.), Cornell University Press, Ithaca, New York, pp. 465–494, 1989.
55. Martin, L., Fossil history of the terrestrial carnivora; in: *Carnivore Behavior, Ecology, and Evolution*, John Gittleman (ed.), Cornell University Press, Ithaca, New York, pp. 536–568, 1989.
56. Sutherland, B.P., The fall and its relations to present conditions in nature, *Journal of the American Scientific Affiliation* **2**:14–19, 1950. 'It is also evident that for herbivorous animals to become carnivorous would require not only a change in appetite but also a drastic change in body structure and organs, as well as a complete rearrangement of the balance of nature,' p. 15. Sutherland argues that this position is not in harmony with the fossil record. He stresses that it is the fossil record that should be the authoritiative guide to the interpretation of diet.
57. Whitcomb, J.C. and Morris, H.M., *The Genesis Flood*, Baker Book House, Grand Rapids, Michigan, p. 464, 1977.
58. Ramm, Ref. 10, pp. 334–335 (emphasis is mine). This kind of bias has existed for many years (see Ref. 59).
59. Smith, J.P., *On the Relation Between the Holy Scriptures and Some Parts of Geological Science*, Jackson and Walford, London, 1848. Smith says: 'There are those who have supposed that, by persevering practice, lions, and wolves, and all carnivorous creatures might be brought to live on a vegetarian diet. Every physiologist must smile at this monstrous absurdity,' p. 208. A commitment to this kind of biased thinking will ultimately affect one's eschatology.
60. Tinkle, W.J., Why God called His creation good, *Journal of the American Scientific Affiliation* **2**:22, 1950.
61. Parker, G.E., Predators in Eden? *Science, Scripture, and Salvation*, ICR Radio Program, Transcript No. 441, p. 2, undated. Parker does not support the notion of 'Larmarkian' evolution. This view says that there was an inheritance of learned characteristics producing physical changes. The learning Parker discussed results only in behavioural pattern change, not in the animal's physical change.
62. Pulliam, R., Individual behavior and the procurement of essential resources; in: *Perspectives in Ecological Theory*, Jonathan Roughgarden (ed.), Princeton University Press, Princeton, p. 25, 1989.
63. Axelrod, R., The evolution of cooperation, *Science* **211**:1390–1396, 1981.
64. Kitchell, J., Evolution of the predator-prey behavior; in: *Evolution of Animal Behavior: Paleontological and Field Approaches*, Matthew Nitecki (ed.), Oxford University Press, New York, pp. 86–112, 1986.

65. Lauder, G., Homology, analogy, and the evolution of behavior; in: *Evolution of Animal Behavior: Paleontological and Field Approaches*, Matthew Nitecki (ed.), Oxford University Press, New York, pp. 9–40, 1986.
66. Ostrom, J., Social and unsocial behavior in dinosaurs; in: *Evolution of Animal Behavior: Paleontological and Field Approaches*, Matthew Nitecki (ed.), Oxford University Press, New York, pp. 41–61, 1986.
67. Eldredge, N., Evolutionary context of social behavior; in: *Evolution of Social Behavior in Integrative Levels*, Gary Greenberg (ed.), Erlbaum Associates, Hillsdale, New Jersey, pp. 19–30, 1988.
68. Bekoff, M., Behavioral development of terrestrial carnivores; in: *Carnivore Behavior, Ecology, and Evolution*, John Gittleman (ed.), Cornell University Press, Ithaca, New York, pp. 89–124, 1989.
69. Gittleman, J., Carnivore group living: comparative trends; in: *Carnivore Behavior, Ecology, and Evolution*, John Gittleman (ed.), Cornell University Press, Ithaca, New York, pp. 183–208, 1989.
70. Lester, L.P. and Bohlin, R.G., *Natural Limits to Biological Change*, Zondervan Publishing House, Grand Rapids, Michigan, pp. 149–181, 1984.
71. Logue, A.W., A comparison of taste aversion learning in humans and other vertebrates: evolutionary pressures in common; in: *Evolution and Learning*, Robert Bolles (ed.), Erlbaum Associates, Hillsdale, New York, p. 111, 1988.
72. Skinner, B.F., Genes and behavior; in: *Evolution of Social Behavior in Integrative Levels*, Gary Greenberg (ed.), Erlbaum Associates, Hillsdale, New Jersey, p. 77, 1988. He says much the same idea regarding lions and their eating habits. Although Skinner is a radical behaviouralist his observations are still valid. He firmly argues that gene selection alone could not be responsible for the complex behavioural patters scientists observe today.